آخر لحظات

الفاروق

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، كانوا نجومًا يستضاء بها في الظلمات، رفع الله بهم شأن الدين، وأعز بهم الإسلام، وأحيا بهم ما اندرس من شرائع المرسلين.أما بعد:

فيقول الله تبارك وتعالى مخاطبًا رسوله ﷺ: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ ومماتي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ** المسلمين ﴾ [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣] صلاتي، ونسكي، ومحياي، ومماتي.. هذا هو الدين.. وهذه هي العقيدة، وهذا شأن النبي الذي أُمرنا باتباعه، والاقتداء به ﷺ.

لقد مرت بالمسلمين قرون نسوا خلالها هذا المعنى الشامل للإسلام، الذي يشمل كل جوانب الحياة، فأصبح الدين في أوقات خاصة، وفي أماكن خاصة، وأصبحنا نجد بعض المسلمين له شخصيات متعددة: فله في المسجد شخصية العابد، وله في المتجر

شخصية المحتال المخادع، المنفِّق سلعته بالحلف الكاذب، له في السوق والطريق شخصية. وله في البيت شخصية،إنها شخصيات متعددة تكوّن هذا الإنسان المسلم.

وهذا مصداق ما أخبر عنه النبي ﷺ في الحديث المتفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "**لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن ؟**" [1]،إن المصيبة كل المصيبة أن المسلمين بُلوا بما بُلي به أهل الكتاب من قبلهم، فتتبعوا سننهم. فإن كان اليهود والنصارى قد فرقوا دينهم وكانوا شيعًا فإن كثيرًا من المسلمين جعلوا القرآن عضين. فاليهود والنصارى يعبدون الله - فيما يزعمون- يومًا واحدًا في الأسبوع، يوم السبت أو يوم الأحد، يتجهون فيه إلى الكنيس أو الكنيسة ، وفي بقية أيام الأسبوع يعبدون المال والدنيا، كما قال أحد مفكري الإنجليز: "إن الإنجليز يعبدون الله يوم الأحد ويعبدون بنك إنجلترا بقية أيام الأسبوع!".

لذلك نقف- في هذه الرسالة- مع رجل من رجالات

(1) أخرجه البخاري (٣٤٥٦)، ومسلم (٢٦٦٩).

الإسلام، نتذكر به ما قد نكون نسينا من معالم الدين؛ ونرى كيف يكون الدين حاضراً في المحيَا والممات، مسيطراً على اهتمامات الإنسان في أحرج اللحظات وأشد الساعات، وإن المسلم المقصر– من أمثالنا– إذا قرأ شخصيات هؤلاء الأعلام، وما كانوا عليه، يشعر بوقدة الحرقة في قلبه، ولله در الشاعر إذ يقول:

إنِّي لأشعرُ إذْ أَغشى معالمَهُم
كأنَّني راهبٌ يغشى مُصَلاّهُ
واللهُ يعلمُ ما قلَّبْتُ سيرتَهُم
يومًا وأخطأ دمعُ العَيْنِ مجراهُ

وسوف نقف في هذه الرسالة وقفات مع سيرة الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ، مع إلقاء الضوء على آخر لحظات حياته، وذلك في المباحث التالية:

المبحث الأول: وقفات إجمالية مع سيرة الفاروق ﷺ.

المبحث الثاني: آخر لحظات الفاروق ﷺ.

المبحث الثالث: أسباب مقتل عمر ﷺ.

المبحث الرابع: عمر ﷺ على فراش الموت.

المبحث الخامس: هموم الفاروق ﷺ في آخر لحظات حياته.

المبحث الأول

وقفات إجمالية مع سيرة الفاروق ﷺ

❑ **فضل عمر ﷺ ومكانته في الدين:**

هذا هو عمر بن الخطاب ﷺ، يكفي في شرفه وفضله ما أخبر عنه الرسول ﷺ في الأحاديث الصحاح الكثيرة التي يمكن أن نطَّلع عليها عند مراجعة أي كتاب من كتب السنة، مثل: "جامع الأصول" لابن الأثير في فضائل عمر بن الخطاب ﷺ، وفي الفضائل المشتركة بينه وبين أبي بكر ﷺ.

ترى ماذا قال رسول الله ﷺ عن هذا الرجل العظيم؟

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **"بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليّ وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثُدِيِّ ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعُرض عليّ عمر وعليه قميص يجره**، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: **الدين**"(1) والحديث متفق عليه.

---

(1) أخرجه البخاري (٢٣) وهذا لفظه، ومسلم (٢٣٩٠) بلفظ: "يجره" من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ

وفي الحديث الآخر أيضًا أنه ﷺ قال – فيما يرويه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما-: **"بينا أنا نائم إذ أتيت بقدح لبن فشربته حتى إني لأرى الرّي يخرج من أظفاري، ثم أعطيت فضلي لعمر،** قالوا: فما أوّلته يا رسول الله؟ قال: **العلم"**(1).

هذه فضائل عظيمة لعمر رضي الله عنه.. قميص يجره هو الدين، ولبن يشربه فضلة من رسول الله ﷺ هو العلم، فما بالك بهذا الرجل، أي رجل يكون؟!

- **الإسلام يصنع شخصية عمر رضي الله عنه:**

انظر إلى الإسلام كيف صنع هذا الرجل؟ هذا الرجل لم يكن له في الجاهلية شأن، كان رجلاً من رجال قريش مثله مثل كثير منهم يرعى إبل الخطاب في أودية مكة،لو مات على هذه الحال لكان حاله حال الدهماء الذين ابتلعهم حوت النسيان في بحار الزمن، ولكنه لما أسلم انقلبت كل ذرة من ذرات شخصية عمر وتكونت شخصيته بصورة جديدة؛ وهذا يبرز لنا أثر الإسلام، يُسْلم هذا الرجل–على اختلاف في روايات قصة إسلامه–، فيعلن إسلامه في مكة، ويعمد إلى رجل هو جميل بن معمر الجمحي–

(1) أخرجه البخاري (٨٢)، ومسلم (٢٣٩١) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

معروف بنقل الأخبار– فيقول له: أما علمت يا جميل أني قد أسلمت، ودخلت في دين محمد ﷺ ؟، فيخرج جميل يجر ثوبه، ويمر في أندية قريش، ويصرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش، ألا إن عمر قد صبأ، وعمر رضي الله عنه من خلفه يقول: كذب، ولكن قد أسلمت، وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، فثاروا إليه، فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم، فقعد – من شدة التعب والإعياء– وقاموا على رأسه، وهو يقول: افعلوا ما بدا لكم، فأحلف أن لو كنا ثلاثمائة رجل لقد تركناها لكم، أو تركتموها لنا"(1).(يعني مكة).

فلننظر كيف غيَّر الإسلام شخصية عمر رضي الله عنه بين يوم وليلة؟ يتحول عمر من رجل مغمور ليصبح – بعد ذلك– ثاني الخلفاء الراشدين.. هكذا يصنع الإسلام الرجال.

لكن نحن اليوم وغيرنا من المسلمين كثير تقفزبنا عقود السنين، ونجري في مراحل العمر من غير أن يشعر أحدنا بأنه

(1) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٣٧٤)، وابن حبان (٦٨٧٩)، والضياء في المختارة (٢٢٦) كلهم من طريق ابن إسحاق، وانظر السيرة النبوية لابن إسحاق ج٢ / ص١٦٤.

يزداد يوماً بعد يوم فيتقوى إيمانه، وينضح عمله، وينجز في حياته. و لم يكن هكذا شأن ذلك الجيل، يقول ابن مسعود ﵁- فيما يرويه مسلم في صحيحه- : "لم يكن بين إسلامنا وبين أن خوطبنا بهذه الآية إلا أربع سنوات: ﴿ **أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ** ﴾ [الحديد: ١٦]"[١].

وتمر الأيام والليالي وعمر هو الساعد الأيمن لرسول الله ﷺ بعد أبي بكر، ثم يقبض الله نبيه ﷺ إليه، فيستخلف المسلمون أبا بكر ﵁، فكان عمر في يده سيفًا متى شاء أن يسلَّه سلَّه، ومتى شاء أن يغمده أغمده، ثم يتولى عمر﵁ الخلافة بعد موت أبي بكر، فيصنع الأعاجيب، فما رؤي عبقري[٢] يفري فريّه[3] فطُوي بساط الكفر، وضرب الإسلام بِجرانِه في الأرض وأصبح

(1) أخرجه مسلم (٣٠٢٧) من حديث ابن مسعود ﵁.

(٢) العبقري : النافذ الماضي الذي لاشيء يفوقه.

(٣) يفري فريّه: هو كقولك: يعمل عمله، إذا كان يأتي بالعجب في عمله.

شأن الإسلام والمسلمين عجباً من العجب .

المبحث الثاني

آخر لحظات الفاروق ﷺ

ولننظر إلى صورة مقتل أمير المؤمنين ﷺ، كيف عاش الساعات الأخيرة من عمره؟ هذه الساعات التي يؤمن فيها الكافر، ويعيا فيها الشاعر، والتي هي أجل محتوم لابد أن يمر به كل إنسان برًا كان أم فاجرًا. ففي هذا الموقف نرى مصداق قول الله ﷻ: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ ومماتي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، وندرك أن عمر الذي كان محياه لله وصار مماته أيضًا لله ﷻ.

يروي البخاري في صحيحه عن عمرو بن ميمون الأودي ﷺ – وهو من التابعين المخضرمين– أنه قال: "إني رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يموت بأربع ليال، وقد مر على حذيفة بن اليمان وسهل بن حنين – وكان بعثهما إلى العراق لتحديد المبلغ الذي يضرب على أرض الخراج، وقد حددا لعمر المبلغ الذي تستحقه الأرض، فقال لهما عمر ﷺ: انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق – أي ضربتما

عليها من الخراج فوق ما تستحق–، قالا: حملناها أمرًا هي له مطيقة، ما فيها كبير فضل –أي الذي فيها يفضل بكثير عن خراجها–، لو زدنا عليها لتحملت، فقال ﷺ: والله لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي"[(1)]، فهذا همٌّ من هموم أمير المؤمنين يفكر قبل أن يموت بأربعة أيام في خطة اقتصادية تجعل أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى أحد بعده أبدًا، فما مرت عليه أربعة أيام إلا وطُعن ﷺ!

وكان من عادة عمر إذا دخل المسجد وأقيمت الصلاة تأخر بين كل صفين فيقول: استووا؛ حتى لايرى خللاً ، ثم يستقبل الصف المقدم بوجهه فإن رأى رجلاً متقدماً في الصف أو متأخراً ضربه بالدرة حتى إذا لم ير خللا تقدم فكبر وربما قرأ سورة يوسف، أو النحل، أو نحو ذلك في الركعة الأولى، حتى يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبَّر فسمعته يقول: قتلني ،أو أكلني الكلب، حين طعن، (فقد طعنه أبو لؤلؤة المجوسي ثلاث طعنات، كانت

(1) انظر قصة مقتل عمر ﷺ كاملة في صحيح البخاري (٣٧٠٠) من حديث عمرو بن ميمون الأودي. وستأتي أجزاء منها في ثنايا السياق. وانظر روايات الحديث في شرحه في فتح الباري.

إحداها تحت سرته فمزقت فتاقه، ونفذت إلى جوفه وكان على عمر إزار أصفرُ قد رفعه إلى صدره فلما طعن قال: وكان أمر الله قدراً مقدوراً، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه للصلاة وطار العلج بالسكين التي معه لايمر على أحد يميناً ولاشمالاً إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً ، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه ثوباً فلما علم أبو لؤلؤة أنه مأخوذ نحر نفسه ، فأما الذين كانوا خلف عمر فقد رأوا ماجرى ، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون: سبحان الله! سبحان الله! فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة ثم غلب عمر النزف حتى غشي عليه فاحتمل إلى بيته فلم يزل في غشيةٍ حتى أسفر فلما أفاق نظر في وجوه من حوله ثم قال: أصلَّى الناس ؟ قالوا : نعم قال: لاإسلام لمن ترك الصلاة ثم توضأ وصلى وجرحه يثعب دماً.، ثم قال رضي الله عنه: يا ابن عباس انظر من قتلني؟ فجال ساعة، ثم جاء فقال: غلام المغيرة، أي: أبو لؤلؤة المجوسي– واسمه فيروز–، قال: الصَّنَع[1]؟ قال: نعم، قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفًا، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام".

---

[1] أي الذي يصنع بيده، وكان أبولؤلؤة صانعاً

* * *

المبحث الثالث

أسباب مقتل عمر رضي الله عنه

ولكن لماذا قتل أبو لؤلؤة المجوسي عمر رضي الله عنه؟.. هذا سؤال كبير؛ لأن له سبباً ظاهراً قريباً، وسبباً خفياً بعيداً.

- **السبب الظاهر** :

الأحداث القريبة تقول: إن أبا لؤلؤة كان غلامًا للمغيرة بن شعبة، وكان صانعًا، ونقاشًا، ونجارًا يتقن كثيرًا من الأعمال والمهن، وكان عمررضي الله عنه يمنع العجم من دخول المدينة حفاظًا على عاصمة الإسلام أن تكثر فيها العلوج[1]، فغلبه المسلمون، وأكثروا عليه، حتى أذن لبعض العبيد أن يدخلوا، وكان منهم هذا الغلام؛ إذ بعث المغيرة إلى عمر بكتاب يقول له: إنه غلام حاذق صانع كاتب، فأذن له عمر فدخل، فكان يومًا من الأيام يصنع شيئًا لعمر فقال: يا أمير المؤمنين، كلِّم المغيرة بن شعبة يضع من خراجي ويخفف عني، فقال: كم خراجك؟ قال: أربعة دراهم، قال: وما عملك؟ قال: أنا نجار، وحداد، وكذا، وكذا، فقال: إن هذا الخراج قليل في

(1) العلج : الواحد من كفار العجم، والجمع علوج . مختار الصحاح (١/١٨٨).

جنب صنعتك التي تحسن، فقال هذا الغلام: قد وسع الناس كلهم عدل عمر إلا أنا، وأضمر في نفسه الشر لعمر، ومر به عمر يومًا فقال له: ألم أخبَر أنك تقول: لأصنعن رحًا تدور بالريح؟ – وكان هذا الرجل فيما يبدو صاحب قدرة في الاختراعات والابتكارات، فكان يتحدث أنه سوف يصنع رحًا تديرها الريح– وهذا أشبه مايكون بالطواحين الهوائية–، فأقبل على عمر عابسًا مغضبًا وقال: لأصنعن لك رحًا يسمع بها أهل المشرق والمغرب، فقال عمر: توَعَّدني العبد[1]، فكان عمر رضي الله عنه يعلم – أو يظن– أن هذا الرجل قاتله.

بل إن مسلمًا روى في صحيحه أن عمر رضي الله عنه خطب الجمعة، وقال: "إني رأيت كأن ديكًا نقرني ثلاث نقرات، وإني لا أراه إلا حضور أجلي"[2]، وفي بعض الروايات: أن أسماء بنت عميس فسَّرت هذه الرؤيا برجل من العجم يطعن عمر[3] .

(1) رواه ابن سعد بإسناد صحيح إلى الزهري، وانظر فتح الباري الحديث رقم (٣٧٠٠)

(2) أخرجه مسلم في صحيحه (٥٦٧)

(3) أخرجه أحمد (٩٠) من حديث معدان بن أبي طلحة ، ورجاله ثقات .

لقد كان عمر -رضي الله عنه- يتمنى هذه الميتة، ويتشوق إلى هذا المصرع فإنه بعد أن انتهى من حجِّه في العام الذي قُتل فيه، وأقام بالبطحاء، جمع كومة من تراب ثم فرش عليها رداءه، ثم استلقى، ورفع يديه إلى السماء وقال: " اللهم كبرت سِنِّي، وضعفت قوَّتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط"[(١)]. وفي الحديث الصحيح عنه أنه كان يقول: "اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ"[(٢)] فتعجبت حفصة -رضي الله عنها- من ذلك فإن مكان الشهادة ليس بلد الرسول وعاصمة الإسلام ولكن مكانها ساحات الجهاد على الثغور وجبهات القتال ولكن عمر قال: إن الله يأتي بأمره إن شاء ، فكان الناس يتعجبون من ذلك ولايدرون ماوجهه حتى طعن -رضي الله عنه-. فجمع الله ﷻ له بينهما حيث طعنه هذا الغلام الكافر، في بلد رسول الله ﷺ، فأدرك الشهادة في سبيل الله، والموت في بلد رسول الله ﷺ.

(1) أخرجه مالك في الموطأ (١٥٦٠)، من حديث أبي سعيد الخدري، ورجاله ثقات.

(2) أخرجه البخاري (١٨٩٠) من حديث أسلم مولى عمر رضي الله عنه.

فهذا هو السبب القريب لقتل عمر رضي الله عنه.

- **السبب الخفي لقتل عمر رضي الله عنه:**

وأما السبب الخفي: فهو أن عمر رضي الله عنه قتل انتقامًا لدين المجوس الذين سقطت دولتهم - دولة الفرس- على يدي جيوش أمير المؤمنين رضي الله عنه، فأبو لؤلؤة طعن عمر رضي الله عنه بسكين المجوس بالتعاون مع اليهود؛ لذلك ليس من الغريب أن يعظم المجوس منذ ذلك الحين وإلى اليوم أبا لؤلؤة المجوسي، فيسمونه: "بابا شجاع الدين".. فأبو لؤلؤة لم يقتل عمر رضي الله عنه لأنه لم يأمر المغيرة بالتخفيف من خراجه، وإنما قتله؛ لأن دولة المجوس سقطت على يديه، فطعنه انتقامًا للمجوسية.

فلو كانت القضية قضية الخراج وتخفيفه لكان الأولى أن الذي يقتله أبولؤلؤة هو المغيرة بن شعبة فهو سيده وهو الذي فرض عليه هذا الخراج وهو الذي يطالبه به ، لكن حقيقة حقد هذا المجوسي كانت الثأر لمجوسيته؛ ولذا نراه بعد طعن عمر أقبل على من خلفه يطعنهم كيفما اتفق وكأنما يريد أن يقتل أكبر عدد من المسلمين ويتشفّى منهم.

□ **عمر ﷺ يسأل عن قاتله:**

أما لماذا يسأل عمر عن قاتله؛ فلأمرين:

أولهما: أنه ظن أن له ذنباً إلى الناس لايعلمه، وأن الناس لذلك حنقوا عليه وتآمروا على قتله، فدعا عبدالله بن عباس – وكان يحبه ويدنيه– فقال: أحب أن تعلم أعن ملإ من الناس كان هذا؟ فخرج ابن عباس لايمر بملأ من الناس إلا وهم يبكون كأنما فقدوا أبكار أولادهم ، فيسألهم : أعن ملإ منكم كان هذا ؟ فيقولون : معاذ الله ماعملنا ولا أطلعنا . فعاد ابن عباس فأخبر عمر . قال ابن عباس : فرأيت البشر في وجهه.

فها هو عمر وهو من هو في عدله وفضله وحَدَبه(١) على الرعية ودَأَبه في شؤونهم ومع ذلك لم يعتقد فيه البراءة من العيوب والكمال المطلق ، وإنما اتّهم أوّلَ مااتهم نفسه وخشي أن يكون أساء إلى المسلمين من غير أن يشعر حتى سعوا للتخلص منه، إنها أحاسيس مرهفة ضد ظلم الناس أو الإساءة إليهم ولو كانت عن قصد.

(١) حدِب فلان على فلان، يحدبُ حدباً: تعطّف وحنا عليه.

وسبب آخر هو أنه كان يخشى أن يكون دمه في عنق أحد من المسلمين، فلما أخبره ابن عباس أن القاتل مجوسي قال: الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام. فلما أصبح قال: أرسلوا إلى طبيب ينظر إلى جرحي،فلما دخل عليه الطبيب قال: أيُّ الشراب أحبُّ إليك؟قال: النّبيذ(١)، فدعا بنبيذ فسقاه إياه فخرج من جرحه من الطعنة التي تحت السُّرة ، فاشتبه النبيذ بالدم فلم يدر أهو نبيذ أم دم؟ فقال: هذا صديد، ائتوني بلبن، فأُتي بلبنٍ فشربه فخرج من جرحه ، فقال الطبيب: أوصِ ياأمير المؤمنين، فإني لاأظنُّك إلا ميتاً من يومك أومن غد . فقال عمر: صَدَقَني، ولو قال غير ذلك لكذَّبته.

(١) النبيذ : ماء تنقع فيه تمرات، كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء.

المبحث الرابع

عمر ﷺ على فراش الموت

ثم فشا الخبر في المدينة وارتجت له جنباتها، وأصاب الناس ذهول الفاجعة فجعلوا يتواردون على دار أمير المؤمنين، ويدخلون عليه أرسالاً، ينظرون إلى الخليفة المثخن بجراحه يشهدون له، ويدعون ويبكون بين يديه، يدخل عليه شاب فيقول له: "هنيئاً لك الشهادة يا أمير المؤمنين، صحبت رسول الله ﷺ، ثم هاجرت، ثم جاهدت معه، وكان لك قدم صدق في الإسلام كما علمت، ثم الشهادة، فقال: تشهد لي بهذا يا ابن عباس؟ قال: نعم، قال: الحمد لله، ثم يقول عمر: وددت أني خرجت منها كفافًا، لا عليّ، ولا لي – يعني ود أنه خرج من الدنيا، أو من هذه الخلافة، كفافًا لا عليه ولا له–، وفي رواية: أنه كان يقول: لو أن لي طلاع الأرض – يعني: ملء الأرض– لافتديت به من هول المطلع.

هذه الشخصيات التي صنعها الإسلام، رجل كل حياته في سبيل الله؛ ومماته في سبيل الله، وجهاده وبلاؤه وغناه في الإسلام بأعلى المنازل وأجلِّها، ومع ذلك يبلغ به الخوف أن يقول: "وددت أني خرجت منها كفافًا لا عليّ ولا لي، لو أن لي طلاع

الأرض لافتديت به من هول المطلع".

فما بالك بكثير من المسلمين اليوم من طلبة العلم، ومن المتعبدين، ومن الدعاة، الذين يفرح الواحد منهم بعمل يسير فعله من عبادة، أو دعوة، أو عمل خير، ويتعاظم في نفسه، وربما نظر إلى غيره نظرة ازدراء واحتقار بسبب ذلك؛ بل ما بالنا بكثير من عامة المسلمين وهم يثنون على أنفسهم في أحيان كثيرة أويطربون لسماع الثناء عليهم، دون أن يخطر على قلوبهم خاطر الخوف من الله ﷻ، والخوف من حبوط أعمالهم وهم لا يشعرون، كما قال الله ﷻ: ﴿ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [الحجرات: ٢].ولذا قال الحسن البصري-رحمه الله- عن فعل عمر هذا : هكذا المؤمن جمع إحساناً وشفقة ، والمنافق جمع إساءة وعزة ، والله ماوجدت إنساناً ازداد إحسانا إلا وجدته ازداد مخافة وشفقة.

ثم يُدبر هذا الشاب من عند عمرﷺ، فينظر إليه عمر فإذا ثوبه يمس الأرض. فيقول: عليّ بالغلام. فيردونه عليه فيقول: "يابن أخي، ارفع إزارك، فإنه أنقى لثوبك – وفي رواية: أبقى لثوبك– وأتقى لربك". قضية يمكن أن تعدَّ سهلة في نظر كثيرين،

وهي إسبال الثوب، ثم عمر ﷺ في موقف صعب، فهو جريح يعاني سكرات الموت؛ بل وهو يواجه قضايا كبيرة في الواقع أهمها قضية الخلافة من بعده، وكيف يترك المسلمين ؟ هل يعهد إلى أحد؟ أو يعهد إلى مجموعة من الناس؟ أو يترك المسلمين بلاعهد ولاوصية؟ ومع ذلك لا ينسى أمير المؤمنين ﷺ في هذا الموقف أن ينبه رجلا من المسلمين إلى خطأ وقع فيه، وهو أنه أسبل ثوبه، وينبهه بالأسلوب اللين والحكمة والموعظة الحسنة قائلاً: "يا ابن أخي ارفع ثوبك"، ويـــبين المزايا الدينية والدنيوية لهذا العمل، فمن الناحية الدنيوية: " أبقى لثوبك، وأنقى"، ومن الناحية الأخروية: "هو أتقى لربك". قال ابن مسعود -رضي الله عنه- :يرحم الله عمر لم يمنعه ماكان فيه من قول الحق.

وكانت رأسه على فخذ عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- فقال له عمر: أَلصِق خَدِّي بالأرض ، قال ابن عباس: فوضعته على ساقي ، فقال: ألصق خدي بالأرض فوضعته حتى وضع لحيته وخدّه بالأرض فقال: ويلك -عمر- إن لم يغفرِ اللهُ لك.

وقال له ابن عباس : جزاك الله خيراً، أليس قد دعا رسول

الله صلى الله عليه وسلم أن يعز الله بك الدين والمسلمين، إذ يخافون بمكة ، فلما أسلمت كان إسلامك عزا ، وظهر بك الإسلام ، وهاجرت فكانت هجرتك فتحا، ثم لم تغب عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتال المشركين، ثم قُبِضَ وهو عنك راضٍ ، ووازرت الخليفة من بعده على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم فضربت من أدبر بمن أقبل ، ثم قبض الخليفة وهو عنك راض ، ثم وُلِّيت بخير ماولي الناس: مَصَّر الله بك الأمصار ، وجبا بك الأموال ،ونفى بك العدو ثم ختم لك بالشهادة فهنيئاً لك ، فقال عمر: والله إن المغرور من تغرُّونه ، ثم قال: أتشهد لى ياعبدالله عندالله يوم القيامة، فقال: نعم، قال: اللهم لك الحمد.

ثم دخل عليه الصحابة أرسالاً ثم أهل المدينة ثم أهل الشام ثم أهل العراق-أي الذين كانوا بالمدينة منهم بعد موسم الحج- وكلما دخل عليه قوم بكو وأثنوا.

ثم جاءت ابنته حفصة -رضي الله عنها- ومعها النساء، فخرج الرجال، فجعلت تبكي عند أبيها، وهي تقول: " يا صاحب رسول الله، ياصهر رسول الله، يا أمير المؤمنين"، فينهرها

عمر ﷺ ويقول: "لا صبر لي على ما أسمع، أُحرِّجُ عليك بما لي عليك من الحق أن تندبيني (١)بعد مجلسك هذا ، أما عينكِ فلست أحبسها"[1]، يعني أن البكاء لابد لها منه، أما النياحة، والندبة، وتعداد محاسنه، وما أشبه ذلك، فإنه لا يرضاه، دخل الرجال فقامت حفصة ومن معها فدخلت مكاناً داخل الدار فسُمِعَ بُكاؤها من الداخل.

* * *

(1) انظر قصة مقتل عمر كاملة في صحيح البخاري (٣٧٠٠) -كما سبق الإشارة إليه - من حديث عمرو بن ميمون الأوديﷺ، وانظر فتح الباري (٦٧/٧) والرياض النضره للمحب الطبري ، ومناقب عمر لابن الجوزي، وأخبار لعلي الطنطاوي.

المبحث الخامس

هموم الفاروق ﷺ في آخر لحظات حياته

فلننظر ما هي الأشياء التي كانت تشغل بال عمرﷺ في تلك اللحظة؟ أقتصر منها على أمور أربعة:

- **الدَّيْن** :

فأمير المؤمنين الذي كان على خزائن الأرض مات وفي ذمته دَين ، أما مقدار الدَّين فثمانون ألفاً. فقال لابنه عبدالله : أقسمتُ عليك بحق الله إذا مِتُّ فدفنتني ألا تغسل رأسك حتى تبيع من رباع آل عمر بثمانين ألفا فتضعها في بيت مال المسلمين . فإن وفى مال آل عمر فأده من أموالهم وإلا فسل في بني عدي بن كعب — وهم البطن الذي هو منهم- فإن لم تفِ أموالهم فسَل في قريش — وهم قبيلته — ولاتعدُهم إلى غيرهم فأدِّعنِّي هذا المال.

أما سبب هذا الدين فقد سأله عنه عبدالرحمن بن عوف فقال عمر رضي الله عنه: أنفقتها في حجج حججتها وفي نوائب كانت تنوبني . قال العلماء : قد علم عمر أنه لايلزمه غرامة ذلك إلا أنه أراد ألا يتعجل من عمله شيئاً في الدنيا ، وأن يستوفي بذلك أجره،

وأن هذا منه مزيدُ تحوُّطٍ وورَع.

فهذا حال عمر -رضي الله عنه- مع هذا الدَّين الذي عرفنا جهته فماذا نقول لأناس يتخوضون في مال الله بغير حق ، ويتفننون في اجترار المال العام الذي اشتركت فيه حقوق المسلمين فيحوزونه لأنفسهم ثم ماذا نقول أمام هذا الورع العمري والقلق في أشد الساعات كرباً تجاه هذا الدَّين، وماذا نقول عن أولئك الذين اتسعت ذممهم للديون يستحوذون عليها بشتى الحيل، ثم ينام أحدهم عريض الوساد وذمته مشغولة لحقوق الناس ، لايلقي لها بالاً ولايحمل لها هماً ، مع أن هذه الصور من الاستدانة هي نوع من أكل أموال الناس بالباطل " ومن أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفه الله".

- **أين يدفن رضي الله عنه؟**

عاش أمير المؤمنين سنين طويلة في صحبة الرسول ﷺ، وصابر معه في مكة ثم المدينة، وخرج معه في مغازيه كلها، وكان قلبه مع قلب رسول الله ﷺ في منتهى الصفاء والقرب، فقد كان الرسول ﷺ يحبه، ويحب أبا بكر، ويقول: "هذان السمع

والبصر"[1].

فكان النبي ﷺ حبيب عمر وصفيُّه، وكذلك كان أبو بكر، فخشي عمر أن يفرق بينهم في القبور؛ ولذلك قال لابنه عبد الله: اذهب إلى عائشة فقل لها: يستأذن عليك عمر بن الخطاب ولا تقل لها: أمير المؤمنين، فإنني لست للمؤمنين اليوم بأمير — وهذا إشارة منه إلى عائشة أن سؤاله لها بطريق الطلب لابطريق الأمر- وقل لها: يستأذن أن يُدفن مع صاحبيه، فإن أذنت، وإلا فادفنوني مع المسلمين". فذهب عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- إليها فسلَّم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه ، فقالت: كنت أريده لنفسي ولأوثرنه اليوم على نفسي فعاد ابن عمر، فلما أقبل قيل له: هذا عبد الله ابنُك أقبلَ، فقال: ارفعوني — فشدة الشوق في قلب عمر إلى أن يدفن إلى جوار صاحبيه جعلته يتطلع إلى هذا الخبر، حتى يقول: أسندوني- فيسندونه، فيقول لابنه

---

(1) أخرجه الترمذي (٣٦٧١) من حديث عبد الله بن حنطب، وهو مختلف في صحبته، قال الترمذي عقب الحديث : حديث مرسل، وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ

-متلهفاً-: ما لديك؟ قال: أذِنَتْ فسرِّي عنه، وفرِح أيَّما فرحٍ حين سمع بإذن أم المؤمنين له أن يدفن إلى جوار صاحبيه، وقال: الحمد لله ماكان من شيء أهمّ إليَّ من ذلك، فإذا أنا قضيت -أي مِتُّ- فاحملوني، ثم سلِّم فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت فأدخلوني وإن ردَّتني ردوني إلى مقابر المسلمين ؛ وذلك أنه يخشى أن تكون أذنت في حياته حياء منه ويمكن أن ترجع بعد موته، فأراد ألا يكرهها على ذلك فطلب أن يستأذنوا منها مرة أخرى بعد موته ﷺ.

❑ الخلافة من بعده:

لقد طُعِنَ عُمَرُ والمسلمون جميع فقالوا له: أَوصِ يا أمير المؤمنين فقال: "إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني - يعني أبا بكر-، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني - يعني رسول الله ﷺ" [1]. فعلم الناس حين ذكر رسول الله ﷺ أنه غير مستخلف أحداً بعينه. ثم جعل الأمر شورى في الستة الذين تُوفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، وقال: "يشهدكم عبد الله بن

(1) أخرجه البخاري (٧٢١٨) من حديث حذيفة رضي الله عنه.

عمر، وليس له من الأمر شيء"، وأمرهم أن يجتمعوا ويتشاورا فيما بينهم، قال: "فإن أمَّروا سعدًا - يعني سعد بن أبي وقاص- فنعما هو، وإلا فأيكم ولي فليستعن به؛ فإنني لم أعزله عن خيانة"[1].

ومما نلاحظ من مجموع الروايات عن عمر في الاستخلاف:

١- تنحيته قرابته عن هذا الشأن، فإن الذين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضٍ العشرةُ المبشرون بالجنة وقد توفي منهم اثنان أبوبكر وأبوعبيده وثالثهم عمر وبقي سبعة هم الستة الذين رشَّحهم عمر، والسابع سعيد بن زيد فلم يذكره عمر معهم؛ لا لشيء إلا لقرابته منه، وقال : لا أرب لي في أموركم فأرغب فيها لأحد من أهلي.

وأما ابنه عبدالله فقد قال رجل لعمر: استخلِف عبدالله ابن عمر فقال: قاتلك الله ، والله ماأردت الله بهذا ، أَستخلف من لم يحسن أن يطلق امرأته . وكلٌّ ما برَّه به عمر أنه ضمَّه إلى أهل الشورى يشهدهم وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له.

(1) انظر البخاري (٣٧٠٠)، ويشير عمر رضي الله عنه إلى عزله لسعد لما شكاه أهل الكوفة والقصة في صحيح البخاري (٧٥٥) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه .

إن هذا الدرس العُمَريّ يعلن للأمة أن المسؤوليات ليست مجالاً للمحابات، وأنها تكليف وليست حظوة، وأن أولى الناس بها أقدرهم وأقومهم بها، وأن الترشيح لشيء أمانة يتحملها الإنسان ويلقى بها ربه فيسائله عنها أغشَّ أم نصح؟.

٢- حسن إعداده لهذا الأمر رغم ماهو فيه من شدة وكرب، فقد اختار أفضل ستة نفر من المسلمين ثم حدد لهم فترة زمنية كافية ومحدَّدة حتى لايبقى المسلمون مدة طويلة في فوضى بلا إمام، ثم عهد بالصلاة إلى صهيب فقال: ادعوا لي صهيباً فدعي له فقال: صَلِّ بالناس ثلاثا وليحل هؤلاء القوم في بيت فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالف فاضربوا عنقه . ثم عهد بالناحية الأمنية-وهي غاية في الخطورة والحساسية — عهد بها إلى أنصار الله وأنصار رسوله صلى الله عليه وسلم، فاستدعى أبا طلحة الأنصاري، وقال له: إن الله قد نصر بكم الإسلام فاختر خمسين رجلا من الأنصار واستحثَّ هؤلاء الرهطَ حتى يختاروا رجلاً منهم، ثم استدعى هؤلاء الرهط المرشحين فخاطبهم بكلام هو كلام عمر في حزمه وعزمه وقوته لاكلام الجريح الواهن.لقد نظر إليهم ثم قال: إني قد نظرت في أمر الناس فلم أجد عندهم شقاقا

، فإن كان فهوفيكم ، فمن ولي منكم فلا يحمل قرابته على رقاب الناس، قوموا فتشاوروا، فلما قاموا ناداهم فقال: أمهلوا ، فإن حدث لي حدث فليصلِّ لكم صهيب ثلاثا فمن تأمَّر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه .

إن ساعة الاحتضار ورؤية الموت ساعة تطيش فيها العقول ويتشتت الفكر ويذهل فيها المرء عن كل ماحوله، ولكن تحمُّل عمر للأمانة ، واستشعاره للمسؤولية ،وهم الإسلام والمسلمين في نفسه كان أقوى من ذلك كله؛ ولذا كان في تدبيره حضور العقل وقوة النفس وحسن التصرف وصدق الفراسة،رضي الله عنه وأرضاه.

❑ وصاته لمن بعده:

أوصى عمر من يلي أمر الأمة بعده وصية جامعة ومفصلة ، بليغة وواضحة ، لوقالها في سعة وقته وفكره وقوة جسمه ووفور صحته لكانت عجباً ، أما أن يقولها وهو في هذا الظرف العصيب والحال الشديدة فهذا الذي لاينقضي منه العجب، قال -رضي الله عنه-: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيراً، "الذين تبؤوا

الدار[١] والإيمان من قبلهم"، أن يقبل من مُحسنهم ، وأن يعفو عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم ردء[٢] الإسلام ، وجباة المال[٣]، وغيظ العدو[٤]، وألايؤخد منهم إلا فضلهم عم رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي[٥] أموالهم ويرد على فقرائهم ، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله[٦] صلى الله عليه وسلم أن يوفى لهم عهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم[٧] ولايكلّفوا إلا طاقتهم.

وكما أوصى الخليفة من بعده فقد أوصى المسلمين بخليفتهم

١ أي سكنوا المدينة.

٢ أي عون الإسلام.

٣ أي يجبى المال منهم.

٤ أي الذين يغيظون العدو بكثرتهم.

٥ أي التي ليست بخيار أموالهم.

٦ المراد بالذمة هم أهل الذمة

٧ وبالقتال من ورائهم، أي: قصدهم عدو فإن المسلمين يقاتلون عنهم ويحمونهم.

فقال: أحسنوا مؤازرة من يلي أمركم، وأعينوه وأدُّوا إليه الأمانة .

قال الحافظ ابن حجر : قد استوفى عمر في وصيته جميع الطوائف؛ لأن الناس إما مسلم وإما كافر، والكافر إما حربي ولا يوصى به ، وإما ذِمِّيٌ وقد ذكره ،والمسلم إما مهاجري وإما أنصاري أو غيرهما وكلهم إما بدويّ وإما حضريّ، وقد بيّن -رضي الله عن الجميع-. أ هـ

إنك ترى في وصاة عمر -رضي الله عنه- النصح وصدق اللهجة وتحقيق الدِّين الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة"وأن همَّ هذه الأمة يعيش معه في حياته وبعد موته؛ فرضِيَ الله عنه وأرضاه.

* * *

خلاصات

فوائد مختصرة من هذه القصة

١- شفقة عمر على المسلمين ونصيحته لهم وإقامته السنة فيه.

٢- ما كان عليه -رضي الله عنه- من شدة الخوف من الله -عز وجل-.

٣- اهتمامه بأمر الدين أكثر من اهتمامه بأمر نفسه.

٤- أن النهي عن المدح في الوجه مخصوص بما إذا كان غلواً مفرطاً أو كذباً ظاهراً ومن ثم لم ينهَ عمر الشاب عن مدحه مع كونه نهاه عن إسبال إزاره.

٥- الوصية بأداء الديون والاهتمام بقضائها.

٦- المشورة في تنصيب الإمام وتقديم الأفضل.

٧- الاعتناء بالدفن عند أهل الخير .(١)

٨- ملازمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل حال.

(١) فتح الباري عند شرح هذا الحديث.

٩- إقامة السنة في تسوية الصفوف.

١٠- الاحتراز من تثقيل الخراج والجزية وما يشق على الرعية.(١)

١١- الإطالة في صلاة الفجر، حيث كان عمر -رضي الله عنه -يقرأ في الفجر بيوسف أو النحل.

١٢- أن الإمام إذا نابه شيء في صلاته، قدم من يُتِمُّ بالمأمومين صلاتهم.

١٣- مشروعية التداوي والاستفادة من خبرات الأطباء وأن هذا لا ينافي التوكل.

١٤- تسبيح الرجال في الصلاة إذا نابهم شيء لفعل الصحابة كما فقدوا صوت عمر وجعلوا يقولون: سبحان الله، سبحان الله.

١٥- تعظيم الرجاء في نفس المحتضر حتى يلقى الله -عز وجل- حسن الظن به ، ولهذا المعنى توارد ثناء الصحابة على عمر وهو في هذه الحال وأن هذا ليس من الثناء المنهي عنه .

(١) عمدة القاري ١٦/٢١٣.

١٦- تحريم الإسبال والأمر بتشمير الثياب فإن عمر ما كان لينهى هذا الشاب وهو في تلك الحال إلا عن أمر يراه محرماً .

١٧- الحذر من أخذ الإنسان من المال العام ما ليس له بحق، ويظهر ذلك من ورع عمر في ردِّه على بيت المال ما أخذه مع أن ما أخذه مما لا يلزم ردُّه ؛لأنه صرفه في نوائب تنوبه وفي حجِّه مع المسلمين، فكيف بمن يأخذ هذا المال بغير وجه حق؟

١٨- جواز البكاء عند المصيبة إذا لم يصاحبه نياحة وتسخُّط.

١٩- فيه فضيلة الستة أهل الشورى ومنقبة لهم وأنهم أفضل الأمة في وقتهم.

٢٠-فيه منقبة لابن عباس –رضي الله عنه- لتقريب عمر له على صغر سنّه، واستشهاده له على نفسه.

٢١- تعظيم قدر الصلاةلما أول ما سأل عنه عمر عندما أفاق وقال: لاحظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة.

٢٢- أن الجريح والمريض يصلي على حسب حاله، فقد صلَّى عمر وجرحه يثعب دماً .

٢٣- في حال عمر مشهد عظيم من مشاهد الثبات عند الممات،

وقوة النَّفس، ورباطة الجأش، وحسن التصرف في هذه الحال العصيبة!

وفاته

ثم تُوُفِي عمر–رضي الله عنه– بعد ثلاثٍ من اليوم الذي طُعِنَ فيه، وكانت وفاته يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وغسّله ابنه عبدالله بالماء والسدر وكُفِّنَ في ثلاثة أثواب، كما صُنِعَ برسول الله صلى الله عليه وسلم .ثم وُضِعَ على سريره فتكنّفه الناس[1] يدعون ويصلُّون قبل أن يرفع ، قال ابن عباس: فلم يرعني إلا رجل آخذ بمنكبي، فإذا عليٌّ بن أبي طالب فترحَّم على عمر وقال: ماخلفتَ أحداً أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك ، –وايم الله– إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وذلك أنِّي كثيراً ماكنت أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ذهبت أنا وأبوبكر وعمر، ودخلت أنا وأبوبكر وعمر، وخرجت أنا وأبوبكر وعمر " [2].

وبوفـــاة أمـــير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب ودعت الأمة نوعاً متميزاً من الرجولة والقيادة والسياسة لم يتكرر بعد ذلك في تاريخها.

---

(1) تكنَّفه الناس : أي أحاطوا به.

(2) أخرجه البخاري (٣٦٨٥) .

ودَّعَت الأمة عمر الذي كان إسلامه عزاً وإمارته فتحاً، وحكمه عدلاً، وكان باباً موصداً بين الأمة والفتن فلما قتل كسر الباب فلم يغلق، ولذا قيل : أدرجت سعادة الإسلام في أكفان عمر.

الخاتمة

وختاماً.. فإننا ونحن نستعيد مواقف هؤلاء الرجال لكما يقول الشاعر:

أعد ذكر نعمان لنا إنَّ ذكره

هو المسك ماكررته يتضوّع

ونحن نقف على هذه المشاهد المؤثرة ، والمواقف العظيمة لانملك رجيف القلوب، ولادمع العيون.

والله يعلم ماقلبّت سيرهم

يوماً وأخطأ دمع العين مجراه

إنك تعجب أشد العجب من هذه الحياة الدؤوبة المستمرة، وهذا الزخم من جلائل الأعمال يتدفَّق مع ساعات العمر ولحظات الحياة.

ولقد تمرُّ بالواحد منّا لحظات خشوع وإيمان، أو مواقف رجولة وإنجاز لكن العجب في أولئك الرجال أن حياهم كلّها وإلى منتهاها كانت إيماناً وجهاداً وإنجازاً.

فرضي الله عن أولئك الرجال وأرضاهم ، وجعل في غُرُفات الجنان منقلبهم ومثواهم.

اللهم ألحقنا بهم في الصالحين، واجعلنا بسيرهم مقتدين، ولآثارهم مقتفين، وعلى نهجهم سائرين، ومعهم يوم القيامة محشورين. اللهم اجعلنا ممن يجدد سيرهم، ويحيي آثارهم.اللهم ارزقنا محبتهم واحشرنا في زمرهم "ربنا اغفرلنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم" .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

* * *

فهرس